

الدرس التاسع تنوع الصفات العشرين

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله رب العالمين، وأفضل الصلاة وأتم التسليمي على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا من لدنك علم، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، أما بعد أيها الإخوة فكلما ما زال متواصلاً حول. الكلام على صفات الله تبارك وتعالى. وكنا قد تحدثنا في الدرس الماضي عن صفة المخالفة للحوادث، وعاصفة القيام بالنفس، واليوم نتحدث عن الصفة السادسة، ألا وهي صفة الوجدانية، فسيقرأ لنا أخونا الفاضل، وإن شاء الله تعالى، ونعلق بإذن الله على الكلام، اتفضل سيدي، يقول المصنف رحمه الله، ونفعنا الله بعلومه وعلوم شيخنا. صفة الوجدانية. وواحد، أي في ذاته وصفاته وأفعاله، قوله، وواحد في ذاته وصفاته وأفعاله، هذا إشارة إلى الصفة السادسة، ألا وهي الصفة، صفة الوجدانية، والوجدانية بفتح الواو، وهو كونه تعالى واحداً، أي أنه واحد في ذاته، وواحد. في صفاته، وواحد في أفعاله. وصفة الوجدانية معناها نفي الاثنينية عن الله تبارك وتعالى عن ذات الله تعالى، وعن صفاته، وعن أفعاله، فليس لله تعالى شريك ولا مثيل في ذاته، وفي صفاته، وفي أفعاله نعم، ومعنى الوجدانية في ذاته تعالى. أنها ليست مركبة من أجزاء. وليست في الوجود ذات مثلها، والوحدة م صفة الوجدانية تنفي عن الله تبارك وتعالى ال آ التعدد في الذات والصفات والأفعال. أما نفي آ التعدد في الذات فإنها تنفي عن الله عز وجل أن يكون مركباً من أجزاء أو منجواهر قابلة للأعراض، وكذلك تنفي. أن يكون آ شريك مع الله سبحانه وتعالى. تفضل. ومعنى الوجدانية في صفاته تعالى أنه ليس له صفتان، فأكثر من جنس واحد كقدرتين فأكثر، وهكذا، يعني بالنسبة إلى الوحدانية ال آ الوجدانية في الأ في الصفات، أي أنه ليس لله تعالى صفتين من جنس واحد كقدرتين مثلاً. أو كإرادتين. فالله تعالى له آ صفة القدرة، وهي واحدة متعلقة بجميع الممكنات، وله إرادة واحدة، وهي متعلقة بجميع الممكنات، فليس لله تعالى علماني، وإرادتان وقدرتان، وهكذا، فصفة الوجدانية تنفي عن الله تعالى أن يكون لله. آ صفتان من جنس واحد؟ نعم؟ وليس لغيره، صفة تشبه صفة من صفاته، وكذلك ليس لغيره صفة تشبه صفة من صفاته، كأن يكون لأحد غير الله سبحانه وتعالى قدرة كقدرة الله، أو إرادة كإرادة الله، أو علم كعلم الله سبحانه وتعالى نعم، ومعنى الوجدانية في أفعاله تعالى أنه ليس لغيره تأثير في شيء من الممكنات. أما الوح الوجدانية في الأفعال، فإنها تنفي عن غير الله عز وجل تأثير مع الله تبارك وتعالى. سواء كان بال استقلال أم ل أم

الاشتراك، فلا يوجد مؤثر غير الله سبحانه وتعالى، والله تعالى هو خالق كل شيء، وهو فاعل لكل شيء، والله خلقنا وخلق أفعالنا الإرادية والاضطرارية، وخلق الموجودات جميعا، هذا معنى آ. والوحدانية في الأفعال، أما كون أفعال الله تعالى متعددة، فهذا نعم ثابت بي البرهان، فالله عز وجل يرزق، ويخلق، وي، يعطي ويمنع ويحيي وينيد، فأفعاله تعالى متعددة، أما أنه يوجد من يؤثر مع الله، أو يوجد شريك مع الله في الخلق، وفي الاختراع، وفي التأثير. فهذا مستحيل، وهذا لا يجوز. كما هو معتقد أهل السنة والجماعة، تفضل ذواتا كانت أو صفات أو أفعالا، لا بالمشاركة ولا بالاستقلال، بل هو سبحانه المنفرد بالتأثير، أي بإيجادها وإعدامها. نعم فالله تعالى موجد لهذا العالم، وهو معدم له أيضا، وموجد لي صفاته ولمركباته، ولكل ما فيه. فالله تعالى كما يقال الله خالق كل شيء، ويقول سبحانه وتعالى إن الله على كل شيء قدير. إن الله بكل شيء عليم سبحانه وتعالى. والدليل على وجوب الوحدانية له تعالى أنه لو لم يكن واحدا للزم، ألا يوجد شيء من المخلوقات للزوم عجزه حينئذ، لكن وجود آ المخلوقات موجود يعني ثابت، وهذا العالم ثابت، فبطل أن يكون سبحانه وتعالى عاجزا، وبطل أن يكون مع الله شريك. وإذا بطل هذا المعنى ثبت ضده، وهو أن الله سبحانه وتعالى واحد لا شريك له. فلو كان مع الله إله، أو لو تعدد الإله لفسد العالم، أو لما وجد العالم، ولكن هذا العالم موجود ففسد آ ال التعدد، وثبت وحدانية الله سبحانه وتعالى في الأفعال، وهنا يشير العلماء إلى تفصيل هذا الدليل من خلال الآية الكريمة في قوله تعالى في سورة المؤمنون لو ما اتخذ الله من ولد. وما كان معه من إله إذل، ذهب كل إله بما خلق، ولعل بعضهم على بعض، وكذلك في قوله تعالى في سورة الأنبياء لو كان فيهما آلهة إلا الله لفسدتا آ هذا ال. هذه الآية تقرر دليل التوارد والتماثل، كما هو مفصل في كتب أخرى، و تدرسونه في مستوى آخر إن شاء الله تعالى، تفضل، لكن عدم وجود شيء من المخلوقات باطل لوجودها بالمشاهدة، فهذا العالم موجود. إذا له موجد وهو الله سبحانه وتعالى. وهو واحد، ويستحيل أن يكون متعددا، لأنه لو تعدد، فإما أن يتفقا، وإما أن يختلفا، و تفصيل هذا الدليل إن شاء الله، كما قلت في مستوى آخر، فما أدى إليه وهو التعدد أي عدم، وحدانية الله باطل، وإذا بطل التعدد وجبت الوحدانية له. عز وجل، وهذا ما دل عليه كذلك كتاب الله عز وجل. حيث يقول الله سبحانه وتعالى وإلهكم إله واحد لا إله إلا هو الرحمن الرحيم، وكذلك يقول يقول تعالى لا إله إلا هو الحي القيوم، فسبحانه جل وعلا المتفرد بالوحدانية و ال آ الواحد في ذاته، والواحد في صفاته، الواحد في أفعاله. لم يلد ولم يولد، ولم يكن له كفوا أحد، بعد الحديث عن صفة الوحدانية، تكلم. الشارح رحمه الله تعالى على آ تعريف هذه الصفات، مع العلم أن هذه

التعريفات ليست من باب الحدود، وليست من باب الرسوم، وإنما هي أمور تقريبية لي معرفة الله تعالى وصفاته، وإلا فلا يعرف الله إلا الله، ولا يعرف كونها الذات إلا الله سبحانه وتعالى، سبحانه الله عما يصفون، سبحانه الله عما يشركون، قال اتفضل مبحث تنوع الصفات الـ 20 إلى نفسية وسلبية، ومعاني ومعنوية، فهذه المقدمة ست صفات تسرد منها الوجود صفة نفسية، كما تكلمنا في الدروس الماضية حول هذه الصفات حول هو، حيث أن العلماء رحمهم الله تعالى من أهل السنة والجماعة اصطلاحوا. على تقسيم هذه الصفات، وهي الصفات الإلهية، إلى أربعة أقسام بحسب الـ ال المدلولات، فهناك صفة آ تعبر على نفس الذات دون معنى زائدا عليها يعني صفة وجودية تعبر على نفس الذات دون معنى زائد عليها. ف سموها بصفة نفسية أي تدل على الذات يعني صفة ذات لله تبارك وتعالى، وهي صفة الوجود. وهناك صفات مدلولها سلب أمر لا يليق بالله تبارك وتعالى، وهذا منهج قرآني، حيث أن الله تعالى نفى عن نفسه النقائص، فسموا هذا النوع من الصفات بالصفات السلبية، أي أنها تسلب آ أمورا لا تليق بالله تبارك وتعالى. ف مثل صفة القدم. معناها ع عدم المسبوقية بي العدم و صفة البقاء، وأن الله تعالى لا آخر له، ف نقول لا آخر له، أو عدم العدم، أو نفي العدم لوجوده تبارك وتعالى، فنفي العدم عن الله عز وجل، كذلك نقول في آ صفة مخالفته تعالى للحوادث. فالله تعالى ليس مماثلا شوف قلنا ليس مماثلا. فسلمنا المماثلة ع عن الله تعالى في الصفات، وفي الذات، وفي الأفعال، فلا يشبه أحدا من خلقه سبحانه وتعالى، وليس له مثل ولا نظير جل وعلا، وقل مثل ذلك في بقية الصفات السلبية، كذلك صفات المعاني، فهي آ معاني قائمة بذات الله تبارك. وتعالى آ موجب لها حكما. كصفتي القدرة. فالله تعالى آ له صفة القدرة، ومعنى القدرة أن الله تعالى آ قادر عز وجل، ومعنى أن الله قادر أن الله تعالى له القدرة، وله القدرة التامة سبحانه وتعالى، وهي قائمة به تبارك وتعالى، وقل مثل ذلك في بقية صفات المعاني، وهذه الصفات ملازمة للصفات المعنوية، وهو كونه تعالى. آ قادرا مريدا. آ حيا. آ حيا إلى آخره من الصفات. نعم والصفة النفسية هي التي لا تتحقق. الذات في الخارج عن الذهن بدونها. ولا شك أن الوجود كذلك، فهو صفة نفسية نسبة إلى النفس بمعنى الذات، وإنما نسب الوجود إليها لملازمته لنفس الذات. بخلاف الصفات المعنوية، فإنها ملازمة للمعاني، ولهذا نسبت إليها، فقل فيها معنوية كما سيأتي، والخمس المذكورة بعدها، أي بعد صفة الوجود، وهي البقاء، والقدم، والمخالفة للحوادث، والقيام بالنفس، والوحدانية هي الصفات السلبية نسبة إلى السلب. بمعنى النفي، وإنما نسبت إليه لأنها دلت على سلب ما لا يليق به تعالى، كما علم مما قرناه في شرحها. قال تعالى ما اتخذ الله من ولد وما كان

معه من إله إذا لذهب كل إله بما خلق، ولعل بعضهم على بعض، وقال جل وعلا ليس
كمثله شيء وهو السميع البصير، هذا والله تعالى أعلم، والحمد لله رب العالمين.